سوق العمل يحتاج إلى التنسيق لتجاوز الفجوة مع مخرجات التعليم

أكدوا ضرورة التأهيل للخريجين في القطاعين الحكومي والخاص ..

مختصون:

عادل الملاح

أكد عدد من أساتذة الجامعة والخبراء في مجال التعليم أهمية المخرجات التعليمية بما يتناسب مع سوق العمل، وتوفير الدورات التدريبية اللازمة للطلاب أثناء مرحلة الدراسة من اجل تأهيلهم لسوق العمل، وتعاون الشركات والمؤسسات على جذب الطلاب وتدريبهم وخلق نوع من التنسيق بين جهات سوق العمل والجامعات المختلفة، من اجل توفير التخصصات والعناصر اللازمة التي تلائم وتناسب سوق العمل القطري في ظل النهضة العمرانية والصناعية التي تشهدها البلاد في شتى المجالات المختلفة.

د. بتول خليفة

خالد الشعيبي

د. امينة الهيل

يوسف الكاظم

وأكدت الدكتورة بتول خليفة أستاذ مساعد الصحة النفسية بكلية التربية جامعة قطر في بداية الأمر أهمية مشاركة الجهات أو المؤسسات المختصة في البرامج التعليمية، لمعرفة مدى توافق البرامج التعليمية التي يحصل عليها الطالب مع سوق العمل، بما يتوافق مع سياسة التوظيف داخل الجهة أو المؤسسة بحيث يتخرج الطالب من القسم أو التخصص التابع له بما يتطلبه سوق العمل، حتى يتم توفير الوظيفة الملائمة له، حيث ترى أن خريجي جامعة قطر- وهذا ليس دفاعا عنهم- لا يقل مستواهم العلمي والفكري عن أي جامعة أخرى، حيث يتم تدريب الطالب في المراكز المتخصصة حسب التخصص العلمي الذي ينتمي إليه، وذلك قبل التوظيف من أجل توافق مخرجات التعليم مع سوق العمل، حيث هناك مقررات خاصة بالتدريب الميداني، على أن تتم تلك التدريبات داخل الجهات والمؤسسات التي تحتاج إلى تخصص معين من الوظائف، وبالتالي نرى وجود تنسيق كامل بين الطرفين وهما الجامعة وسوق العمل، وبالتالي يسهل توظيفهم حيث يكون لدى هذه الشركات والمؤسسات خلفية كاملة عن قدرات هؤلاء الطلاب بعد تخرجهم، وفي الوقت نفسه يكون لدى الطلاب خلفية كاملة عن طبيعة الوظيفة وخصائصها. وتضيف الدكتورة بتول خليفة أن هناك الكثير من خريجي التربية يشتغلون في مركز الشفلح لذلك يجب أن تكون مخرجات التعليم تتناسب مع سوق العمل وأن يكون هناك تنسيق كامل بين المؤسسات المختلفة والجامعات الموجودة بحيث تتكاتف جميع الجهود من أجل العمل على توفير ما يتطلبه سوق العمل من الوظائف المختلفة المطلوبة.. ومن خلال بحث قمت به أنا وزملائي عن عوائق الإبداع في الجامعات العربية المختلفة ومن ضمنها جامعة قطر، وجدنا أن جامعة قطر اقل الجامعات التي لا توجد فيها أية عوائق للإبداع مقارنة بالجامعات الأخرى، فضلا عن ان مخرجات التعليم بها أفضل من الجامعات الأخرى، حيث وجدنا أن طلاب جامعة قطر يعتمدون على المهارات المختلفة والمعرفة والمعلومات، وهذا ما يحتاج إليه سوق العمل حيث يجب ربط المعرفة بالمهارة بحيث يعد الطالب الإعداد الجيد لسوق العمل.. ومثال على ذلك طالب الهندسة لديه الكثير من المهارات ومسلح بالتفكير الناضج ومهارات التطبيق والبحث العلمي، وهذا ما يتمتع به طلاب جامعة قطر عن باقي الجامعات الأخرى حيث ان نسبة الإبداع عند طلاب جامعة قطر أعلى من الجامعات العربية الأخرى واقل في عوائق الإبداع، وبالتالي فإن كل مجالات العمل مفتوحة أمامه ويستطيع أن يشتغل في الوظيفة التي تناسب تخصصه. وتضيف قائلة: اذا كنا نريد مخرجات تعليم جيدة فلا بد ان ترتبط احتياجات الطالب باحتياجات السوق وأن يكون هدف الطالب الوحيد بعد التخرج هو الالتحاق بالوظيفة التي تناسبه علميا وفكريا، حيث هناك جامعات عربية بدون مخرجات المعرفة ولديها مخرجات التعلم فقط، أي التي تعتمد على المعلومات والمعرفة عالية الجودة أما استخدام المعلومة فيها وتوظيفها فيشوبها الضعف، وهنا يفشل الطالب الجامعي في تحقيق متطلبات سوق العمل لأنه يفهم ويدرك ويستطيع أن يكتب في موضوعات تتعلق بمجال تخصصه ولكنه لا يستطيع توظيفها في سوق العمل، مثل خريج قسم الصحافة فهو يدرس ويكتب يقوم بالحفظ ويتعلم المعلومات بصورة عالية الجودة، لكنه لا يتدرب على الأقل لمدة عام كامل داخل مؤسسة صحفية أثناء وجوده في الجامعة، فإذا تمكن من التدريب أثناء الدراسة فسوف يتمكن من تفاصيل مهنة الصحافة ويتعلم حرفيتها بشكل جيد حيث هناك أشياء لا يستطيع الطالب أو الفرد تعلمها إلا من خلال التدريب الميداني وهي ربط المعرفة بالمهارة.. وتعني كلمة المهارة أن يمارس الطالب العمل أثناء تواجده بالجامعة من خلال مقررات يطلق عليها التدريب المهني. وهناك أيضا مثال آخر وهو الطالب خريج قسم التاريخ حيث يكون من ضمن مخرجات التعليم ان يدرس مخطوطة من الناحية المعرفية

الشعيبي: توفير المراكز التأهيلية المناسبة ويجب ألا ننسى أصحاب الاعاقات

حيث يمكن أن يعرفها ولكن الأفضل أن يتوجه هذا الطالب إلى المتحف أو المكتبة ويقوم بدراسة تلك المخطوطة عن قرب وبطريقة عملية وفعلية. ومثل الطالب الذي يلتحق بقسم علم النفس داخل الجامعة ويقوم بدراسة علم النفس ويقوم بدراسة النظريات ويحللها ولكن في الوقت نفسه حتى يتمكن من أن يمارس علم النفس كأخصائي عليه أن يتدرب داخل عيادة أو مدرسة لعدد ساعات معينة، حيث هناك بعض الدول في الخارج لا تسمح بممارسة المهنة لخريج قسم علم النفس إلا بعد أن يجتاز فترة التدريب وعدد الساعات التي أمضاها خلال هذا التدريب، حيث انني لا استطيع تعيين أخصائي علم نفس إلا بعد حصوله على عدد ساعات تدريبية معينة ويحصل من خلالها على رخصة تحت إشراف علمي دقيق، وبالتالي ومن خلال عمليات التدريب التي يحصل عليها الطالب أثناء الدراسة الجامعية أو الثانوية نكون قد ربطنا بذلك المخرجات التعليمية بسوق العمل القطري.

وأشارت أستاذة جامعة قطر الى أن سوق العمل هو المؤسسة التنظيمية التي تتحقق فيها عملية التفاعل الديناميكي بين عرض العمل والطلب على العمل وصولا إلى تحديد المستوى التوازني للأجر الحقيقي وكمية العمل التوازنية، حيث يساهم هذا السوق في تخصيص الموارد البشرية بين المنشآت والصناعات والمهمن للوظائف المختلفة عند معدلات اجر محددة، كما يساهم سوق العمل في تحديد مستويات التشغيل والأجور والتعليم، وتدفع ظروف المنافسة لاتخاذ قراراته كاستجابة لقرارات أو رد فعل لقرارات الأطراف الأخرى المساهمة في تلك السوق، ويواجه سوق العمل أحيانا بعض الصعوبات في تحقيق التوافق أو المواءمة بين مخرجات النظام التعليمي ومتطلبات سوق العمل لذلك لا بد من العمل بشكل دائم على منح الطلاب الدورات التدريبية اللازمة التي تخص مجال عملهم حتى يستطيعوا تطبيق ما يحصلون عليه نظريا في الواقع العملي وعند التخرج يكون مجال العمل لدى الطالب مألوفا وليس غريبا ويتخرط فيه بسهولة وأيضا بالنسبة للشركات والمؤسسات والجهات الأخرى يكون لها بدائل مختلفة في اختيار الشخص المناسب للوظيفة التي تحتاجها تلك الشركات.. وفي هذا التوقيت لا يحتاجون إلى تدريب الموظف لأنه أخذ خلفية كبيرة عن الوظيفة أو العمل من خلال تدريبه أثناء تواجده أو دراسته في الكلية التابع لها، وفي الوقت نفسه يجب على الشركات أن تمد يد المساعدة في تدريب الشباب أثناء الدراسة بالتنسيق مع الجامعات المختلفة، ويمكن أن تقوم بعمل تحفيزي مثل صرف مكافآت مالية للطلاب لتشجيعهم على العمل التدريبي وإحساسهم بتولي المسؤولية وحبهم للتدريب الذي يقومون به.

وقد شهد التعليم الجامعي في قطر خلال السنوات القليلة الماضية قفزات هائلة وتطورات كبيرة شملت جميع النواحي العلمية والتعليمية سواء من ناحية الكم أو من ناحية الكيف وأولت الجامعة ووزارة التعليم العالي مواءمة المخرجات التعليمية مع احتياجات سوق العمل أهمية كبيرة، حيث أصبح من الواضح أن هناك افتتاح كليات وأقسام جديدة تتناسب مع التخصصات المطلوبة في سوق العمل مثل التخصصات الطبية والهندسية وعلوم الحاسب الآلي والمعلومات حيث تسعى الجهات المعنية إلى ضمان جودة مدخلات التعليم الجامعي وملاءمة الخريجين لسوق العمل وفي سبيل ذلك تم إنشاء العديد من الجامعات والكليات المختلفة لتحقيق المواءمة المناسبة بين سوق العمل ومخرجات التعليم.

أما الدكتورة أمينة الهيل المعالج النفسي بالمجلس الأعلى للتعليم فقد أكدت أن مواءمة المخرجات التعليمية لسوق العمل من الأهداف الاستراتيجية التي تسعى إليها الدولة بصفة مستمرة.. فإن قطر تسعى دائما إلى تحقيق وتوفير فرص العمل للشباب القطري بما يتناسب مع ما يتطلبه السوق القطري حيث تقوم وزارة التعليم العالي بالتنسيق مع الشركات والمؤسسات بدراسة السوق بشكل جيد من اجل توفير البيئة الملائمة لاستيعاب خريجي الجامعات والمدارس في السوق وتوظيفهم حسب مؤهلاتهم العلمية وقدراتهم لذلك من الضروري التنويع في التعليم وفتح أقسام وكليات جديدة تتناسب ما يحتاج إليه سوق العمل من وظائف مختلفة ولا يجب أن تقتصر الجامعة على أقسام معينة لذلك اهتمت الجامعة بالتنويع في الأقسام والكليات المختلفة وقد ركزت الدكتورة أمينة الهيل على التنويع في الكليات والأقسام وأشارت إلى أن هذا التنويع يؤدي إلى فتح مجالات كثيرة للتوظيف أمام العديد من خريجي الجامعات فضلا عن وجود بعض المدارس الصناعية والتقنية التي تؤهل الشباب للعمل المهني بحيث يكون السوق القطري لديه جميع الوظائف المختلفة وأشارت أن العديد من الدراسات اكدت أن هناك علاقة استراتيجية وثيقة تحكمها العلاقة بين العرض والطلب في سوق العمل ومن هنا نرى أن استراتيجيات وسياسات حركة التعليم اذا ما تم ربطها بشكل ممنهج مع اقتصاد الدولة ومتطلبات سوق العمل فإن ذلك الربط سوف يعمل دون شك على جسر الهوة بين مخرجات التعليم واحتياجات سوق العمل وبالتالي الحد من البطالة.. لذلك يجب ان نعلم جيدا أن التعليم يلعب دورا محوريا في أي سياسات أو خطط أو برامج تهدف إلى تطوير الاقتصاد المحلي وتحقيق أهداف التنمية المستدامة.. وقد تبنت بعض الدول العربية وبالذات التي تعاني من بطالة عالية في السنوات الأخيرة سياسات ومشاريع إصلاحية جادة في مجال الاقتصاد وسوق العمل والتعليم والتدريب، مستهدفة تطوير وتنمية وكفاءة وفعالية العمالة المحلية لكي تكون منافسا للعمالة الأجنبية مع وضع البرامج والحوافز لتشجيع الشباب العربي للعمل في المهن المختلفة، وأضافت أن التعليم العالي هو احد أهم القطاعات التي شملتها المشاريع الإصلاحية حيث تم التركيز على الجودة داخل قطر من خلال تجويد مدخلات ومخرجات العملية التعليمية والتدريبية ولكن من المهم تشجيع الشباب ووجود تنسيق متبادل بين الجهات والمؤسسات المختصة بالتوظيف وبين الجامعات والمدارس المختلفة بحيث يتم تدريس الطلاب المواد الدراسية اللازمة التي تناسب سوق العمل في توفير الوظائف المناسبة والملائمة لهم، وأكدت ضرورة صرف بعض المكافآت المالية الرمزية للشباب المتدرب أثناء الدراسة، وذلك أثناء نزوله إلى مجال العمل من أجل تشجيعه ودعمه في مجال جديد وحتى نقوم بتحبيبه إلى التخصص الذي سوف يعمل به. وأشارت لأنه من الضروري عمل اجتماعات بين أهم الشركات والمؤسسات الكبرى في الدولة كل عام مع قيادات الجامعات للاطلاع على مستجدات السوق ومتغيراته وما يتطلبه من أيد ماهرة وعاملة في المجالات المختلفة، حيث ان السوق يختلف من عام إلى آخر لذلك من الضروري التنسيق بين الطرفين وهما القطاع الخاص والحكومي وبين القيادات التعليمية من مسؤولي المجلس الأعلى للتعليم ومسؤولي الجامعات المختلفة في الدولة.

د.بتول خليفة: تدريب الطلاب داخل الشركات والمؤسسات المختلفة

جامعة قطر تضم الكثير من التخصصات المختلفة حسب احتياجات السوق

د.أمينة الهيل: تنويع التعليم والكليات يخلق فرص عمل أكثر لأبنائنا

أما يوسف الكاظم أمين سر مركز قطر للعمل التطوعي فقال: للأسف الشديد فإن مخرجات التعليم لم تتوافق مع سوق العمل.. فهناك وظائف عديدة لا تتناسب مع الطلاب لذلك يجب إعادة النظر في المخرجات التعليمية وما يحتاجه سوق العمل في المرحلة الحالية، حيث ان المخرجات التعليمية في هذه الفترة لم تؤد الغرض بالنسبة إلى الشركات والمؤسسات الضخمة الكبيرة التي بيدها أن تستقطب العديد من الشباب في شتى المجالات المختلفة للعمل فيها، ولكن للأسف الشديد المخرجات التعليمية وما يقوم به الطلاب في تخصصات كثيرة لا يتناسب مع ما يتطلبه سوق العمل في المرحلة الحالية خاصة أن البلاد تشهد خلال هذه الفترة طفرة عمرانية وصناعية ضخمة تحتاج إلى أيادي أبناء البلد للعمل بها.

وأشار يوسف الكاظم الى أن الاعتماد على الانجليزية بشكل أساسي في أي وظيفة سواء في القطاع العام أو الخاص خطأ كبير، لأن هناك أشياء أخرى أهم من إتقان اللغة الانجليزية بشكل كبير، حيث هناك العديد من الشباب لديهم المهارات والكفاءات اللازمة التي يستطيع من خلالها الشباب ان يعملوا في شتى المجالات وينجزوا المهام التي توكل لهم ولكن للأسف الشديد المشكلة في العقبة الرئيسية وهي إتقان اللغة الانجليزية وليس عيبا ان نتعلم اللغة الانجليزية بل العكس فإنها من اللغات الهامة الآن في العالم، ولكن لا نعتبرها المعيار الرئيسي والأساسي والعنصر الذي يبنى عليه اختيار الشاب للوظيفة ونتجاهل مهاراته وكفاءاته وقدرته على انجاز العمل الذي يوكل له، لذلك فنحن في حاجة إلى تقييم طلابنا بما يتناسب مع متطلبات السوق القطري حيث ان السوق القطري الآن أصبح من الأسواق المفتوحة والعالمية ونحن في حاجة إلى مواكبة التطور ولا داعي إلى وضع العراقيل والشروط التعجيزية أمام الشاب عند تقديمه لطلبات وظيفية، فنحن في حاجة إلى رؤية مستقبلية ومناهج تعليمية تتناسب مع سوق العمل القطري بدلا من الاستعانة بالخبراء الأجانب لمجرد أنهم يتقنون اللغة الانجليزية بغض النظر أحيانا عن كفاءاتهم أو مهاراتهم في العمل الذي يقومون بتوليه، وبالتالي فيجب علينا ان نفتح المجال أمام أبنائنا القطريين في السوق القطري ونرفع أي شروط تعجيزية أمامهم، وأن نقوم باختيارهم بناء على مهاراتهم المختلفة وقدراتهم المتنوعة ولا يتم اختيارهم على أساس اللغة الانجليزية فقط، وأضاف أنه يجب أن يكون هناك أقسام جديدة ومختلفة تتلاءم مع سوق العمل وأن يكون هناك نوع من التنسيق المتين بين الشركات والمؤسسات المختلفة في الدولة وبين مسؤولي المجلس الأعلى للتعليم ومسؤولي جامعة قطر والجامعات الأخرى.. ويجب على الشركات أن تبادر من تلقاء نفسها وتطلب من الجامعات المختلفة الكثير من الشباب والفتيات القطريات الذين ما زالوا بالجامعة من أجل تأهيلهم وتدريبهم في مجالات مختلفة، من أجل منحهم الخلفية الكاملة عن سوق العمل وخبرة في التخصصات العملية التي سوف يشتغلون بها في المستقبل، وهذا بالتأكيد يرجع بالفائدة ليس فقط على الطالب القطري وإنما أيضا على صاحب الشركة عندما يجد الشاب القطري أو الفتاة القطرية مؤهلين للعمل في التخصص المطلوب ولا يحتاج الى دفع نفقات للأجنبي أو رواتب مرتفعة أو توفير المسكن له، فضلا عن ان الأجنبي غير معتاد على عاداتنا وتقاليدنا، وفتح المجال للتدريب اللازم امام شبابنا فبذلك نجحنا في توظيف أبنائنا في العديد من المجالات المختلفة في السوق القطري..

وأكد خالد الشعيبي مدير إدارة العلاقات العامة وتنمية المجتمع بمعهد النور للمكفوفين أن قطر من الدول الريادية في مجال التوظيف، حيث أجرت العديد من المبتكرات من أجل جذب الشباب القطري الى سوق العمل للحصول على الوظيفة التي تناسبه في شتى المجالات المختلفة، ويجب أن نقوم بتوفير مراكز مختلفة للتأهيل حسب ما يحتاج إليه سوق العمل أما بالنسبة للمعاقين واحتياج سوق العمل لهم فيقول خالد الشعيبي ان ذوي الاحتياجات الخاصة لهم ظروف خاصة حيث أنهم شريحة هامة في المجتمع لا يجب أن نغفلها أو نسقطها من حساباتنا، حيث انهم شريحة فعالة في أي وظيفة، حيث يتم توظيف المعاقين في مجالات معينة وكل شخص حسب الإعاقة المصاب بها وقدراته الذهنية على استيعاب الوظيفة.. أما أصحاب الشهادات العليا فهم الذين يفرضون أنفسهم في سوق العمل بشكل هام. وأشار الشعيبي الى ضرورة تعاون القطاع الخاص مع القطاع الحكومي على عمل دورات تدريبية لشباب الجامعات والثانوية العامة في المجالات التي يرغب الشاب العمل فيها أو على حسب تخصصاتهم المختلفة، من اجل تأهيلهم بعد تخرجهم من المراحل التعليمية المختلفة لسوق العمل فيكونون جاهزين لخوض المجال الوظيفي بكل قوة.

الكاظم: مخرجات التعليم لا تتناسب مع متطلبات سوق العمل

شروط تعجيزية وعوائق أمام الشباب والفتيات في الوظائف المختلفة